السرقات في قاعات الأعراس.. «عليه العوض ومنه العوض»

انتشرت ظاهرة السرقة انتشارا ملحوظا في الآونة الأخيرة ,فهي لا تقتصر على فئة دون أخرى ولا على جنس دون آخر ولا تربطها أماكن أو تحددها أزمنة معينة.. بل لها ظروف خاصة تزيد من تفاقمها وتساعد على تزايدها ,ولذا تعد مواطن الازدحام هي أكثر الأماكن عرضة للسرقة والنهب خاصة قاعات الأعراس النسائية حيث تحاول النساء الظهور بأغلى وأحلى ما تملكه من الذهب والزينة والمجوهرات بقصد المباهاة والمفاخرة التي هي بالمقابل قد تشكل بيئة خصبة وفرصة لا تعوض لمحترفات السرقة للخروج بصيد ثمين!!

تحقيق/ أسماء حيدر البزاز

■ مقدم/ زياد معوضة

■ لمياء الشيباني

■ لينا الشيباني

▫ معوضة: يتم التنسيق بين الجهة الأمنية وأهل العرس لضبط حالات السرقة
▫ صائم: للنشأة الاجتماعية دورها السلبي في عدم بيان الحدود والضوابط
▫ أروى من خلف القضبان: السجن أثقل كاهلي ودمر حياتي..

تقول أحلام محمد ياسين – مستوى رابع– كلية التجارة– جامعة صنعاء، رأيت بأم عيني في إحدى الأعراس عجوزاً كبيرة في السن تسلم على فتاة صغيرة ومن ثم تسألها عن حالها وتدعي بأنها تعرف والدتها، ولم أنتبه لمغزى تلك العجوز إلا إن الريب من تصرفاتها دخل نفسي، وتضيف أحلام: وحال عودة الطفلة إلى والدتها وإذا بالأم يجن جنونها عند رؤية اختفاء أقراط (أخراص) ابنتها لتضرب الصغيرة ضربا مبرحا دون أن يكون لها ذنب في ذلك، وتعجبت أحلام من السرعة الفائقة لاختفاء العجوز فلم يعد لها أي أثر في القاعة!!

بملايين!!

لا تقف السرقات حال مكوث الحاضرات فقط بل إنها تزداد عند بوابة الدخول والخروج حيث يقمن جميع النساء إما بارتداء حليهن أو بخلعها استعدادا للمغادرة، هكذا استهلت صابرة الريمي– مدرسة مادة اللغة الإنجليزية حديثها وأضافت إنه حال مغادرة إحدى الحاضرات الصالة قامت بخلع ذهبها ومجوهراتها الثمينة التي حقا كانت تقدر بملايين ومن ثم وضعتها في صندوق صغير خاص بها وأثناء انشغالها بلبس عباءتها لم تشعر إلا باختفاء ذلك الصندوق فأصيبت بصاعقة أفقدتها صوابها.. وأصبحت تستغيث وتصرخ.. بملايين.. بملايين!!

وأوضحت صابرة: إنه تم بعد ذلك إغلاق باب القاعة من أولئك اللواتي كن يقمن بالحراسة والإشراف وتم تفتيش جميع الحاضرات ومن ثم الإبلاغ ولكن دون جدوى..

أما إيمان أحمد– وكيلة مدرسة أجيال السعيدة، فقد اكتشفت امرأة متلبسة بسرقة ذهب إحدى الحاضرات وتقول: فصرخت بصوتي، فتجمعن النسوة حتى يمسكن بها إلا أنها سرعان ما رمت بالذهب وضربتني ولاذت بالفرار!

وثائقي الشخصية..

لا أملك ذهبا ولا مالا ولا مجوهرات، ومع ذلك كنت إحدى ضحايا السرقة في صالات الأعراس.. هكذا بدأت بشرى غالب بالحديث عن معاناتها وأوضحت: لم يكن في حقيبتي سوى بطاقتي الشخصية وبعض الوثائق الخاصة وجوالي الذي كنت احفظ بداخله جميع صور العائلة لذا كدت أن أنهار حال علمي باختفائه، ومع هذا فأنا أدعو الله أن يجنبني العواقب.

وختمت بشرى حديثها بنصيحة قالت فيها: أنصح أخواتي وبناتي ألا يحتفظن بمقاطع الفيديو أو الصور العائلية في الجوالات لأنه قد يكون عرضة للسرقة وقد يسبب كوارث كبيرة إزاء مغبة إهمال هذا الأمر، وإن حدث.. فيجب على الفور إبلاغ الجهات الرسمية.

ويوافقها الرأي حمدي طاهر– تاجر تجزئة– بأن الجوال قد يحدث مشاكل لا حدود لها، فقد يستغله بعض المجرمين والمجرمات بعد سرقته وسيلة لتهديد الضحية وطلب مبالغ هائلة وطائلة إضافة إلى طلب تقديم الكثير من التنازلات اللا إنسانية واللا إخلاقية.

حتى الأطفال!!

تقول الأديبة والكاتبة لمياء عبد السلام الشيباني إن هؤلاء النسوة المحترفات لهذا الطريق المهين مهما كانت مبرراته وصوره يقمن بأخذ الأطفالاً معهن لقاعات وصالات الأفراح لمساعدتهن في عملية المتابعة والمراقبة وأحيانا يقومون بأنفسهم بعملية التنفيذ كسرقة الأموال أو الذهب والجوالات وغيرها معتقدين بكونهم أطفال صغار ولا يتوقع منهم القيام بذلك، مستخدمين مختلف الوسائل عن طريق اللعب للتمويه أو استغلالا لانطفاء الكهرباء المتعمد قبل بدء زفة العروس المعهود حدوثه في معظم الأعراس..

وتوافقها الرأي شقيقتها لينا الشيباني قائلة: بأنه في أحد الأعراس حاولت طفلة سرقة جوالي وعندما كشفتها أصيبت بالقلق والخوف ولاذت بالفرار.

وأما أمل حيدر– عضوة في مكتب الترجمة البريطاني ترى بأن سبب هذا الاستغلال يعود إلى عدم الوعي الكافي لدى الأطفال بخطورة هذا السلوك وعواقبه وإلى حوافز مادية مغرية بالنسبة للأطفال تعدها المحترفات جزاء تزويدهن بمعلومات أو قيامهم بعمليات تنفيذية من هذا القبيل، وأضافت أمل: لقد أمسكت بطفل حاول سرقة بعض الأموال من حقيبتي في إحدى صالات الأعراس حيث انشغلت بالزفة ولم أشعر بأمره إلا برؤية محفظتي في يده ولكني حينها لم أله بل قمت بنصيحته وبيان سوء وخطورة موقفه، إلا أنه سرعان ما أجهش بالبكاء قائلا: إنها أمي التي علمتني القيام بذلك!

أذنبت ولكن تكفلوا بحالي

لا كلمات لا مشاعر لا شيء يمكن أن يصف تلك الحسرات والآلام التي تبديها ملامحها، نعم قد سرقت يوما ولكنها دفعت الثمن غالياً..

أروى ٢٣ عاما «٣ سنوات» في السجن المركزي بتهمة السرقة، تقول من هنا من خلف الأسوار والقضبان.. ليس معنى أني أذنبت أن ينظر إلي المجتمع بهذه النظرة القاسية والمزدرية وكأنني من كوكب آخر، أنا في الأول والأخير إنسانة ولو تعلمون ما هي معاناتي لاسترحمتم لحالي، لقد مررنا بمصاعب كثيرة وبظروف مؤلمة لم أجد لها مخرجا إلا سرقة (حزام الذهب) في إحدى قاعات الأفراح إذ كنت قد بعته آنذاك ب١٢٠ ألف علني أن أنهي ما كتبته لنا الأقدار، إلا أنه فتح علينا باب العذاب والشقاء بمصراعيه، لأصبح أسيرة هذه الزوايا الأربعة بعد إن تخلى عني أقرب الأقرباء وأوفى الأصدقاء..

فياليتني مت ولا أن أصل لهذا المكان الذي هو بحق مقبرة الأحياء، ووجهت أروى عبر ملحق الأسرة برسالة قائلة: إلى محبي الخير تكفلوا بحالتي وتفريج ما ألم بي بأن تدفعوا ما علي من الحق العام والخاص، فأنا لا حول لي ولا قوة بعد الله إلا بكم.. فلقد أثقلتني الأحزان والمتني ظلمات السجون.

ضبط وتحذير

المقدم زياد إسماعيل معوضة أفاد بأن ظاهرة الازدحام سبب رئيس في تفشي ظاهرة السرقة خاصة في قاعات الأعراس النسائية التي تمتلئ بكل المغريات الدافعة لهذه الجريمة النكراء، إما عن طريق التعامل مع السرقات التي تحدث في صالات الأفراح النسائية، يتم أولا التنسيق مع الجهات المعنية (الجهة الأمنية) مع أهل العرس بضرورة توفير خدمة الشرطة النسائية كجهة أمينة وأمنية بما لديهن من إلمام كامل بالتفتيش الدقيق والمراقبة عن أي تحركات أو تصرفات مشبوهة تثير الشك.

وتجنبا للوقوع ضحية نهب نصح معوضة الأخوات بأن يحملن حقائب متعددة الجيوب الداخلية لوضع أشياءهن الثمينة بشكل مخفي عن الأنظار سواء أكان ذلك عند الدخول إلى القاعة أو حال الخروج منها، بالإضافة إلى توخي الحذر عند التحدث مع الغريبات اللواتي يتصنعن الحديث ويدعن المعرفة كطريقة للاستدراج وتمويه الضحية للحصول على مرادهن..

كما لا يخفى إن هؤلاء المجرمات يقمن دائما بالبحث والترصد للجلوس أمام المرآة المستهدفة التي تكون قد ارتدت أبهى وأغلى حليها، مستخدمات بذلك مختلف الأساليب والحيل التي توحي باللطف والأدب والمجاملة حتى تستلهم مشاعرها ومن ثم يتم من فعلتهن من دون انتباه أو شعور الأخريات..

وما يحصل أثناء دخول القاعة من الانشغال الذهني للنساء أمام المرايا الحائطية للتجهيز وإكمال مستحضرات التجميل له دور كبير في تفشي هذه الظاهرة لتتظاهر السارقة بأنها أيضا تريد القيام بذلك ليسهل عليها بعد ذلك أخذ ما تريد، لذا فأنا أدعو الأخوات إنه في حال تعرضها لمثل هذه الأمور يجب على الفور إبلاغ الشرطة النسائية الموجودة في البوابة لتقوم بدورها في عملية تفتيش لكل المغادرات من القاعة.

ووضح معوضة بأنه حال اكتشاف أمر السارقة يتم ضبطها متلبسة بحوزة المسروقات وعليها وابل من شهادة النساء الحاضرات، بعد ذلك يتم تحويلها إلى أقرب مركز شرطة بالنسبة للصالة وفتح محضر تحقيق عن طريق الشرطة النسائية وإحالة القضية مع المتهمة إلى النيابة العامة بالإضافة إلى تلك المضبوطات التي تم ضبطها والعدالة بعد ذلك تأخذ مجراها..

سأتوب ويتوب الله علي

تقول نجاة محمد صائم– دكتور علم اجتماع وأستاذ مساعد في جامعة صنعاء، إن السبب الرئيسي لتفاقم هذه الظاهرة هو ضعف الوازع الديني بالإضافة إلى عدم وجود توعية دينية من قبل شيوخ وأئمة وخطباء المساجد لبيان خطورة هذه المعضلة التي أصبحت كمرض معد سريع الانتشار خاصة إزاء هذه الظروف والأوضاع الصعبة التي تمر بها بلادنا..

وأضافت نجاة: كما أن للنشأة الاجتماعية دورها في عدم بيان الحدود والضوابط والحلال والحرام وحرمة مال الغير في تزايد جرائم السرقة وتراكمها حتى ينشأ الفرد وهو مستسهل هذا الجرم بل إنه يرى بكونه وسيلة وطريقة سهلة للحصول على الرزق من دون عناء أو تعب آخذا في نفسه غدا سأتوب ويتوب الله علي، وزاد من هذا الاطمئنان عدم تطبيق حدود الله، فالسارق والسارقة لا بد من أن تقطع أيديهما حتى يكونا عبرة لمن سولت له نفسه الغوص في هذا البئر الغريق.

وأوضحت صائم: بأن هناك عصابات منظمة تستخدم النساء والأطفال في مختلف الجرائم لكونهما ينالا استعطاف الناس واسترحامهم ولا يتوقع منهما القيام بأعمال سيئة، فما نراه حاصلا في قاعات الأعراس هو نموذج بارز لذلك التنظيم، أما البعض فتسرق وهي ترى في ذلك بأنه عمل شريف بقولها ما المانع إذا أخذت هذا الذهب أو ذاك المال فأنا أحق به من غيري .. فقيرة .. معدمة.. لا شيء لي !! وإذا فعلت ذلك فهي امرأة غنية ولن تتأثر وعندها البديل والبديل.

فو الله لو قام كل منا بدوره، العالم في مسجده والإعلامي بتوعيته وأقيمت الحدود لما تجرأ شخص ما على هذا السلوك المنحرف.

أخيرا

قد يتمكن محترفات السرقة من الهرب والفرار وطمس وقائع الجريمة حينا، إلا أن البحث لا يتوقف عند ذلك رغم بعد الفترة الزمنية لارتكاب جريمتها أو قصرها، فلا بد أن تقع ضحية شرور أعمالها وويال حيلها، كما بإمكاننا الإسهام في التخلص من هذه الظاهرة وذلك عن طريق تحري الحرص في مواطن الازدحام والتجمعات بشكل عام وعدم المبالغة في ارتداء الحلي والمجوهرات، ولنتذكر دائما (أن المال سايب يعلم الناس السرقة).

الفنانة والإذاعية فاطمة الخالدي لـ " الأسرة ":

دعم وتشجيع الأسرة أبرز عوامل نجاح المرأة في مجالات الفن والتمثيل

مسلسل "همّي همّك" يعبر عن واقع الحال في مختلف المناطق اليمنية ولا يقتصر على تهامة

في مجتمع تقليدي مثل اليمن تجد المرأة الكثير من الصعوبات في مختلف مناحي الحياة العامة، وخاصة في مجالات الفن والإعلام، لكنها تستطيع الانتصار على كل المصاعب إذا ما توفرت الإرادة وتوفر الدعم والتشجيع من قِبل البيئة المحيطة وفي المقدمة الأسرة والأبوين على وجه التحديد.

هكذا ترى الفنانة والإذاعية المعروفة/ فاطمة علي محسن الخالدي التي ظهرت على الشاشة الصغيرة في عدد من الأعمال الدرامية المتميزة وآخرها مسلسل "همّي همّك"، والتي تعيد الفضل في نجاحاتها الفنية المهنية إلى دعم أسرتها وإلى أمها الراحلة تحديداً.

"الثورة" التقت الفنانة/ فاطمة الخالدي وهي متزوّجة وأم لطفلتين وتحمل شهادة البكالوريوس قسم إخراج إذاعي وتلفزيوني من كلية الفنون الجميلة بالحديدة وأجرت معها حواراً يتضمّن تفاصيل حياتها على المستويين الفني والاجتماعي.

■ فاطمة الخالدي

لقاء/ زهور السعيدي

أوضاع الفنانة اليمنية صعب ومعقّدة.. والفنانون الرجال أحسن حالاً

*** كيف كانت بدايتك الفنية؟**

– بدايتي كانت قبل فترة طويلة ربما قبل عشر سنوات تقريباً في مسلسل– عندما تبتسم الأحزان" مع المخرج القدير/ عبدالعزيز الحرازي ومن ثم كانت الفرصة الثانية أيضاً مع الأستاذ والمخرج/ عبدالعزيز الحرازي في مسلسل "أشواق وأشواك" قبل حوالي عامين في رمضان.

*** أين تجدين نفسك في التمثيل أم في الإذاعة؟**

– حقيقة أجد نفسي في تقديم البرامج الإذاعية وإن شاء الله أيضاً في تقديم البرامج التلفزيونية فأنا أحياناً أرضي غروري الإذاعي في البرامج.

*** مسلسل "همّي همّك" هل ترينه من وجهة نظرك يعكس الواقع المعاش في المناطق التهامية؟**

– ما أظهره مسلسل "همّي همّك" لا يحكي حال منطقة تهامة فقط وربما هو حال كثير من المناطق اليمني وخاصة القرى.

*** ما هي الصعوبات التي رافقت عملية تصوير مسلسل "همّي همّك" في جزئه الثالث؟**

– دور "زهرة" زوجة "زخيم" حقيقة كان تحدياً كبيراً بالنسبة لفاطمة الخالدي الممثلة، حيث كان المطلوب كراكتير معين لشخصية "زهرة" الريفية الطيبة زيادة على اللزوم والمغلوبة على أمرها حال أهل القرية ككل، ولا ننسى الماكياج الذي أيضاً ساعدني كثيراً، وأوجّه شكري للأستاذ/ علي البعداني الذي تخيّل الشخصية ورسمها في لمساته بالنسبة للماكياج، وأيضاً أشكر الأستاذ المخرج الجميل/ فلاح الجبوري الذي راهن على أن فاطمة الخالدي تستطيع أن تلعب شخصيتين مختلفتين تماماً: "زوجة غيلان" عرف البحر تكملة دوري في الجزء الثاني من "همّي همّك" والتي هي "أم أمل" زوجة جعفر، و"زهرة" أم نورية زوجة زخيم.

*** هل واجهتي صعوبة في التمثيل وأداء الأدوار خاصة في مثل هذا الوقت من الاضطرابات السياسية؟**

– الحقيقة لم تواجهني صعوبة في أداء الدور، لكن ربما هو قليل من الصعوبة في موقع التصوير، كنا داخل لنقل مخيم أو أشبه بالمعسكر الذي كان فيه كثير من العمل وكثير من الالتزام وكثير من الممنوعات مثل ممنوع الخروج مثلاً خارج جدران مكان التصوير، فكان هناك نوع من الضغط لمدة ٣٥ يوماً تقريباً.

*** كيف تقيمين واقع الممثلة اليمنية؟**

– حقيقة وضع صعب ليس بالمرضي وليس بالمنصف من ناحية الأعمال واختيار الأدوار وناحية الأجور ربما تكون أقل من الممثل الرجل، عموماً هو الحال العام للفن والدراما والإعلام.

ولأنه بالنسبة للدراما أعمالنا موسمية في رمضان وحتى في المشاركات الخارجية في أي فعاليات فنية مسرحية درامية ربما يكون حظ الرجل أكثر من المرأة.

*** ما هي مشاريعك الفنية المستقبلية؟**

– الخطوة القادمة مستقبلاً هو على مستوى عملي الإذاعي العمل على تطوير ذاتي من ناحية الإطلاع لأن طموح الإنسان لا يقف عند حد معين.

*** أخيراً.. كلمة شكر لمن توجهينها؟**

– كلمة شكر أوجهها إلى عائلتي الكريمة في المقدمة لأمي الغالية التي شجعتني رحمها الله والتي كانت تساندني دائماً وتقف بجانب، وإلى حبيباتي إبنتيّ "هيا، وشجى" فبابتسامتهما يعطياني دفعة إلى الأمام فتسعد حياتي بهما وينسياني كل الهموم والصعاب.. أيضاً أوجّه الشكر لمديريّ القديرين الأستاذ/ محمد حسن الجفري – مدير عام إذاعة الحديدة، والأستاذ/ أحمد فضل العبسي – مدير عام إدارة البرامج المتعاونين معي دائماً يشجعونني ويوجهونني ولا أنسى الزميلة/ إيمان راشد التي تقف كثيراً معي في الكثير من المشكلات داخل الإذاعة وخارجها.

ولا أنسى أشكر كل الجمهور من المشجعين والمشاهدين الذين بتشجيعهم وحبهم أستمد منهم الاستمرارية في اختيار التميّز دائماً علامة جودة لفاطمة الخالدي، وأشكرك أيضاً وصحيفة "الثورة" وكل القائمين عليها.